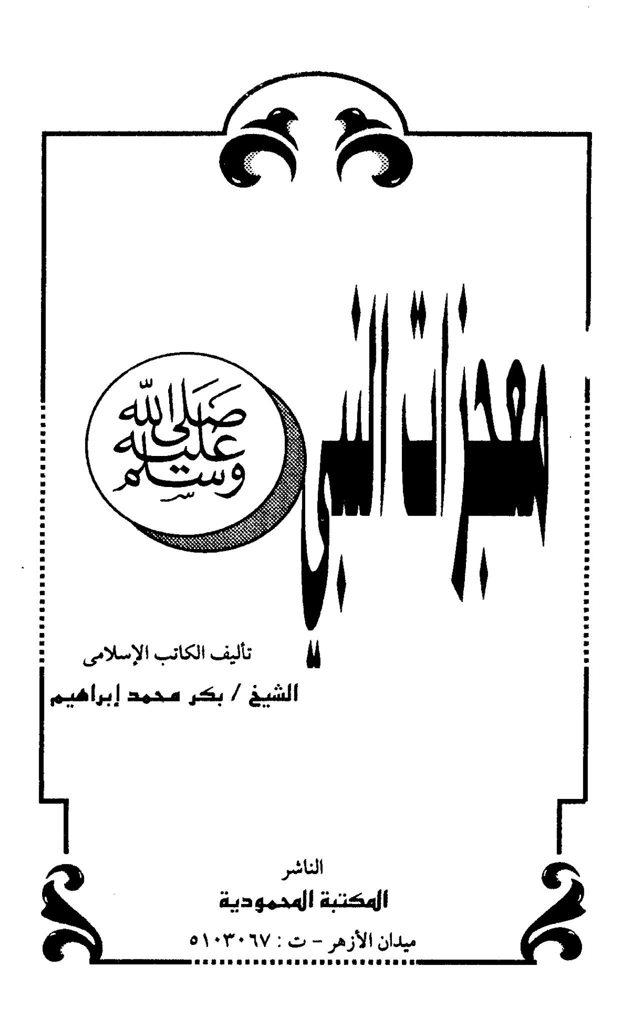


تأليف الكاتب الإسلامى
الشيخ / بكر محمد إبراهيم

الناشر
المكتبة المحمودية
ميدان الأزهر – ت : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ٥٦٨٨ / ٢٠٠٠

دار البيان للطباعة
تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨

المقدمة

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ، يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ، والصلاة والسلام على رسل الله وأنبيائه أجمعين . لا سيما النبي المصطفى محمد إمام النبيين والمرسلين، أشهد أن لا إله إلا الله إله الأولين والآخرين ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله رب العالمين .

❍ **وبعد** : فهذه رسالة في معجزات النبي ﷺ وعلى آله أجمعين ، حوت أكثر من ثلاثين معجزة شاهدة على صدقه في بلاغه عن الله ، وإن كانت المعجزة الكبرى التي تحدى الله بها الخلق أجمعين هي القرآن الكريم .

غير أن رسولنا الكريم لـم يحرم من المعجزات الحسية وهى تزيد على مائة معجزة ، فقد أعطى مثل ما أعطى الرسل قبله وأكثر . ومن هذه المعـجزات نبع الماء بين أصابعه ، وكفاية الأرغفة القليلة لشبع عشرات من أصحابه الكرام ، وفورية الاستجابة لدعائه ، وكلامه مع الحيوان والنبات ، وغير ذلك كثير . هذا فضلاً عن الإرهاصات التى سبقت بعثته مثل تظليل الغمام له أنى حل وأنى ارتحل ، وغيض بحيرة ساوة وخمود نار فارس ووقوع شرفات قصر كسرى. نفع الله بها وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وجعله شفيعًا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وسقانا من حوضه شربة لا نظمأ بعدها أبدًا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

أوصاف رسول الله ﷺ

❍ **عن الحسن بن علي قال** : سألت خالي هند ابن أبي هالة وكان وصَّافًا عن حلية رسول الله ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به. فقال : كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع ، وأقصر من المشذب[(١)] وعظيم الهامة ، رَجِل الشعر ، إذا تفرقت عقيصته[(٢)] فرق، وإلاَّ فلا يتجاوز شعره شحمة أذنيه، ذا وفرة ، أزهر اللون، واسع الجبين أزج[(٣)] الحواجب

(١) المشذب : الطويل البائن .

(٢) العقيصة : الشعر المعقوص .

(٣) الأزج : المقوس .

سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين[1]، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم[2]، كثّ اللحية أدعج ، سهل الخدين ، ضليع الفم أشنب[3] ، مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كأن عنقه جيد دمية[4]، في صفاء يعني الفضة، معتدل الخلق ، بادن متماسك[5] ، سواء البطن والصدر ، عريض الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة[6] والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك،

---

(١) القنى : طول العنق ودقة أربذته وحدب في وسطه

(٢) الشمم : ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها

(٣) الضليع : الواسع . الأشنب : البياض .

(٤) الجيد : العنق ، والدمية : الصورة الجميلة .

(٥) البادن : الضخم المتماسك .

(٦) اللبة : النقرة فوق الصدر .

أشـعـر الذراعين والمنكبين وأعـالي الصـدر ، طويل الزندين[١] ، رحب الراحة ، سبط[٢] القصب ، شثن الكفين والقـدمين ، سـائل الأطراف ، خـمـصـان الأخمصين ، مـسيح القدمين ينبو عـنهما الماء ، إذا زال قلعًا يخطو تكفيًا ، ويمشي هونًا ، إذا مشى كأنما ينحطُّ من صـببٍ ، وإذا التـفت التـفت جـميـعًا ، خافـض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جُلُّ نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ، ويبدأ من لقيه بالسلام .



(١) الزندين : الذراعين .

(٢) سبط القصب : الممتد بدون تعقد .

شرح الصفات

○ كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن :

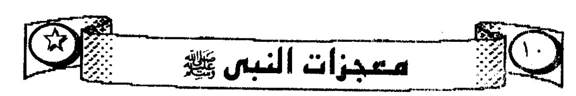
فالبـائن : الظاهر على غـيره ، والمراد أنه ﷺ لم يكن فاحش الطول ، وهذا إذا كـان وحده . فإن مـاشى الطوال طالهم ، وإن جالسـهم كانت كـتفـه أعلى من جمـيعهم ، وهذا العلو الحـسي إشارة إلى العلو المعنوي .

وعن أنس بن مـالك قال : « كان رسـول الله ﷺ ربعة » وقـد فسره في الحـديث بقوله : « ليس بالطويل ولا بالقصير » ، وفي الزهريات للذهلي من حـديث أبي هريرة « كـان ربعـة وهـو إلى الطـول أقرب » .

وفي تاريخ ابن أبي خيثمة من حديث عائشة : لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ ،وربما اكتنفه (أحاط به) الرجلان الطويلان فيطولهما ، فإذا فارقاه نسبا إلى الطول ، ونسب رسول الله ﷺ إلى الربعة (أي لا بالطويل ولا بالقصير) وهذا من معجزاته ﷺ.

○ **صفة لونه ﷺ :**

لا بالأبيض الأمهق أي ليس بياضه كريهًا ، كلون الجص (الجير) . يريد بذلك أنه ﷺ نير البياض ، وكان ﷺ لا بالآدم (أي الأسمر الشديد). وفي مسند أحمد عن ابن عباس في صفته ﷺ : «رجل بين رجلين جسمه ولحمه أحمر ، والمراد بذلك أن بياضه ﷺ كان نيرًا مشربًا بحمرة ، وهو معنى خبر مسلم عن أنس ، كان أزهر اللون ، أي:



أبيض ، يعلوه إشـراق ولمعان ، وإشـراق الألوان ، أي البياض المشرب بحمرة ، أو بصفرة ذهبية .

○ صفة شعره :

ولا بالجعد القطط ولا بالسـبط ، والجعودة في الشعر ألا يتكسر ولا يسـترسل ، والسبوطة ضده ، فكأنه أراد أنه وسط بينهما ، والمراد من ذلك كله أنه لم يكن شعره شديد الجعودة ، كشعر السودان ، ولا شـديد السبـوطة كشـعر الروم ، بل كـان فيـه تثن وحجونة وهي كأنه مـشِّطَ فتكسر قليلاً . وليس في رأسه ولحيـته عشرون شـعرة بيضاء . رواه الـترمذي ومـالك والبيـهـقي ، وكـان رسـول الله ﷺ يرسل شعـره . قال النووي : قال العلمـاء : المراد إرساله على الجبـين واتخاذه كالقُصَّة ، ثم فـرق ، أي ألقى شعـر رأسه إلى جانبي رأسـه ، فلم يترك منه شيء

على جبهته .

عن أنس بن مـالك : « كان رسـول الله ﷺ يكثر دهن رأسه ، وتسريح لحـيته ، ويكثر القناع ، وكـأن ثـوبه ثوب زيات » . طبقـات ابن سعد ، ضـعيف الجامع الصغير رقم (٤٠٦٠) .

ويفسر الجاحظ الحديث السابق في كتاب البيان والتبيين : معناه أنه كان يـدهن شعر رأسه ويتقنع ، فكأن الموضع الذي يصيب ثوبه ثوب دهان .

وقال البيضاوي: القناع ثوب يلقى على الرأس، شبيه بقناع المرأة والتقنع هو تغطية الرأس .

❍ منطق رسول الله ﷺ :

وقـــال الحـســن بن علي - رضي اللـه عنه - لخاله . صِف لي منطقه ؟ فـقال : كان رسـول الله

ﷺ متـواصل الأحـزان ،دائم الفكرة ، ليـست له راحة ، لا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكوت ، يفـتح الكلام ويخـتمـه بإشراقـة ، يتكلم بجـوامع الكلم، فـصل لا فضول ولا تـقصيـر ، دمث ليس بالجـافي ولا المهين ، يعظم النعـمـة وإن دقت ، لا يزكي منها شـيئًا ولا يمدحـه ، ولا يقوم لغضـبه إذا تعرض للحق شيء حتى ينتصر له .

وفي رواية أخرى : لا تغضبه الدنيا ، وما كان لها ، فإذا تعرض للحق شيء لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبـه شيء حتى ينتصر له ، لا يغـضب لنفسه ، ولا ينتصـر لها ، إذا أشـار أشار بكفـه كلها ، وإذا تعجب قَلَبَهَا ، وإذا تحدث يصل بهـا يضرب براحته اليمنى بـاطن إبهامه اليـسرى ، وإذا غـضب أعرض وأشـاح ، وغض طرفـه ، جُلُّ ضحكه التـبـسم ،

ويفتر عن مثل حب الرمان .

قال الحسن بن علي : فكتمها الحسين زمانًا ، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه يسأل عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئًا .

○ دخول رسول الله ﷺ :

قال الحسين : سألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ فقال : كان دخوله ﷺ لنفسه - مأذون له في ذلك - وكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله ، وجزء لأهله ، وجزء لنفسه ، ثم جزأه بين الناس ، فرد ذلك على العامة بالخاصة لا يدخر عنهم شيئًا. وكان من سيرته في جزء الأمة: إيثار أهل الفضل بأدبه وقسمه على قدر فضلهم في

الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم ، وإخبارهم بالذي ينبغي ، ويقول : « **ليبلغ الشاهد الغائب . أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها فمن أبلغني حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة** » لا يذكر عنده إلا ذلك،ولا يقبل من أحد غيره،يدخلون عليه زوارًا ، ولا يفترقون إلا ذواقًا (عالمين) .

○ ومخرجه ﷺ :

قال: وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا فيما يعنيه ، ويؤلفهم ولا ينفرهم ، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشره ، ولا خلقه ،

يتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبح ويوهيه (يضعفه) ، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا ، لكل حال عنده عبادة ، لا يقصر عن الحق ولا يجوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة .

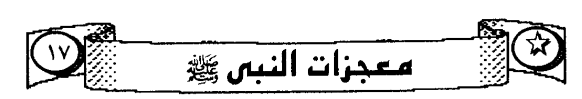
○ مجلسه ﷺ

قال : فسألته عن مجلسه كيف كان ؟ فقال : كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يوطن (يخصص) الأماكن ، وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي في المجلس، ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه ،

لا يحسب جليسه أن أحدًا أكرم عليه منه ، مَن جَالسهُ لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، وقد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم أبًا وصاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء ، وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ولا تنتهك فيه الحرمات ، ولا تفشى (تشاع) فلتاته ، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين ، ويوقرون فيه الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب .

○ سيرته ﷺ

قال : فسألته عن سيرته في جلسائه ، فقال : كان رسول الله ﷺ دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب ، ولا فحَّاش ، ولا عياب ، ولا مزَّاح ، يتغافل عما لا



يشتهي .

وقد ترك نفسه من ثلاث : المراء (الجدال) والإكثار ، وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدًا ، ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثواب ربه ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته ، حتى إن كان أصحابه يستجلبونه (يأتون بهم في مجلسه) ، ويقول : « **إذا رأيتم طالب حاجة فأرفدوه** » (فأطعموه وأعطوه) ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ (المقتصد) ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه باستشهاد أو قيام .

○ **سكوته ﷺ :**

قال : فسـألته كيف كان سكـوته ؟ قال : كان سكوته على أربع : الحلم والحذر والتقرير والتفكر . فـأمَّا تقريره : فـفي تسويـته النظر والاسـتمـاع بين الناس، وأمَّا تذكره : أو قـال تفكره : ففـيمـا يبقى ويفنى ، وجـمع له ﷺ الحلم والصـبـر ، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه ، وجمع له الحذر في أربع : أخذه الحـسن ، والقيـام لهم فيـما جمع لهـم الدنيا والآخرة ﷺ .



ما هي المعجزة

○ المعجزة في اللغة :

مأخوذة من الإعجاز وحقيقة إثبات العجز في الغير ، ثم استعير لإظهاره ، ثم أسند مجازًا إلى ما هو سبب العجز ، وجعل اسمًا له وهو الأمر الخارق للعادة ، والتاء فيه للمبالغة .

○ والمعجزة اصطلاحًا :

أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدَّعِي النبوة في دار التكليف ، سالم من المعارضة يقصد بها التحدى .



○ شروط المعجزة :

١- أن يكون ذلك الخارق فعلاً لله تعالى .

٢- ألا يكون هذا الفعل المعجز مقدورًا للنبي ﷺ .

٣- أن تكون خارقة للعادة . وبهذا يخرج السحر والشعوذة ، والمخترعات الغريبة من المعجزة ؛ لأن هذه الأمور تعرف عن طريق التعلم والدراسة بخلاف المعجزة .

٤- أن تظهر على يد مدعي النبوة .

٥- أن تكون المعجزة موافقة لدعوى النبي.

٦- أن تكون المعجزة مصدقة لمدعي النبوة لا مكذبة له كما حدث لمسيلمة الكذاب ، فإنه تفل في بئر به ماء قليل ليزيد ، فذهب الماء كله .

٧- أن تتعذر معارضة المعجزة والإتيان بمثلها.

٨- أن تكون المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ومصاحبة لها . وبهذا تتميز المعجزة عن الكرامة والإرهاص الذي يكون قبل النبوة كتظليل الغمام له ﷺ قبل البعثة .

٩- ألا تكون المعجزة في زمن نقص العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها ، فإذا ما اطلعت على أخبار هذه المعجزات لرسولنا ﷺ أيها القارئ الكريم ، ازددت حبا واحترامًا وتقديرًا وتبجيلاً وتعظيمًا .



١- معجزة الإسراء والمعراج

قال تعالى : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى** ﴾ [الإسراء: ١].
تشتمل هذه المعجزة على مجموعة من المعجزات منها:

١- انشقاق سقف بيته .

٢- قطع المسافة التي تقطع في شهرين بين مكة وبيت المقدس في ساعة من الليل .

٣- قطع المسافة التي تقطع في بلايين السنين بين الأرض وسدرة المنتهى في ساعة من ليل .

٤- خضوع البراق له .

٥- خرق السموات .

٦- رؤيته ﷺ عذاب العصاة ، ونعيم الطائعين .

٧- الكلام مع الله تعالى .

٢- وصفه بيت المقدس امامه وهو بمكة

قال ﷺ : **« لما كذَّبتني قريش قمت في الحجر فجلَّى الله ليَّ بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه »** .

٣- إخباره عن عير لقريش

قالت قريش يوم الإسراء لرسول الله ﷺ : هل مررت بإبل لنا في مكان كذا وكذا ؟ قال : **«نعم ، والله قد وجدتهم قد أضلوا بعيرًا لهم فهم في**

طلبه ،ومررت بإبل بني فلان انكسرت لهم ناقة حمراء» قالوا: فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة قال : « **كنت عن عدتها مشغولاً** » ، فقام فأتى الإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ، ثم أتى قريشًا ، فقال : « **هي كذا وكذا ، وفيها من الرعاء فلان وفلان** » ، فكان كما قال . حسن رواه أبو يعلى ، وسكت عليه ابن حجر في الفتح (٧/ ٢٤٠) .

وفي رواية البيهقي : قلنا يا رسول الله كيف أسرىَ بك ؟ قال : . . . وفيه ، فقال ﷺ : « **إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم في مكان كذا وكذا ، وقد أضلوا بعيراً لهم فجمعه فلان ، وإن مسيرهم ينزلون بكذا أو ثم كذا ، ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم (أسود) عليه مسح (جلد) وغرارتان سوداوان** » ، فلما كان ذلك اليوم أشرف

الناس ينظرون حتى كان قريبًا من نصف النهار حتى أقبلت العير، يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ . ورواه البيهقي وقال : إسناده صحيح .

وفي رواية أخرى : أسرىَ بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس ، ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره ، وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم ، فقال ناس : نحن لا نصدق محمدًا بما يقول ، فارتدوا كفارًا ، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل .

رواه أحمد (١/ ٣٧٤). وقال ابن كثير في التفسير(٣/ ١٥): إسناده صحيح.

٤- انشقاق القمر

انشق القمر لرسول الله ﷺ فرقتين حتى صار الجبل بينهما . فعن أنس - رضي الله عنه - قال :

سـأل أهل مكة النبي ﷺ آية ، فـانشق القمـر بمكة فرقتين ، فقال : ﴿ **اقتربت الساعـة وانشق القمر** ﴾ [القمر : ١] . صحيح متواتر أخرجه البـخاري في المناقب رقـم (٣٦٢٧) وفي مناقب الأنصـــار ،وفي التفسير ، ومسلم وأحمد .

٥- وجوه إعجاز القرآن المنزل على الرسول ﷺ

١- حـسن تأليفـه والتـئام كـلمه مع الإيجـاز والبلاغة .

٢- صورة سـياقه وأسلوبه المخـالف لأساليب أهل البلاغة من العرب وغـيرهم نظمًا ونثرًا ، حتى حارت عقولهم ولم يهتدوا إلى الإتيان بشيء مثله مع توفر دواعيهم على تحصيل ذلك ، وتقريعه لهم على العجز عنه .

٣- ما اشتمل عليه من الإخبار عما مضى من أحوال الأمم السابقة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضه إلا النادر من أهل الكتاب .

٤- الإخبار بما سيأتي من الكوائن التي وقع بعضها في العصر النبوي وبعضها بعده .

٥- الروعة التي تحدث لسامعه ، ومنها أن قارئه لا يمل من ترداده ، وسامعه لا يمجه ولا يزداد بكثرة التكرار إلا طراوة ولذاذة ، ومنها أنه آية باقية لا تقدم ما بقيت الدنيا ، ومنها جمعه لعلوم ومعارف لا تنقضي عجائبها ولا تنتهي فوائدها .

فإعجاز القرآن له وجوه كثيرة منها الإعجاز اللغويّ ، والإعجاز العلميّ ، والإعجاز الغيبيّ .

٦- حنين الجذع لرسول الله ﷺ

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار - أو رجل - : يا رسول الله ألا نجعل لك منبرًا ؟ قال : « **إن شئتم** » فجعلوا له منبرًا ، فلما كان يوم الجمعة ، رفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ، ثم نزل النبي ﷺ فضمه إليه يئن أنين الصبي الذي يُسكَّت قال : «**كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها**». البخاري .

وفي رواية أخرى من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : كان المسجد مسقوفًا على جذوع من نخل فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم

إلى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العشار حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكنت . صحيح البخاري.

وفي رواية لهذا الحديث عن جابر قال : كان النبي ﷺ إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد ، فلما صنع له منبره استوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل إليها فاعتنقها فسكنت . رواه أحمد في المسند .

وفي سنن الدارمي بإسناد صحيح من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كان النبي ﷺ يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب الناس فجاءه رومي فقال : ألا أصنع لك شيئًا تقعد عليه كأنك قائم ؟ فصنع له

منبرًا له درجتان ويقعد على الثالثة ، فلما قعد النبي ﷺ على ذلك المنبر خـار الجذع كخوار الثـور حتى ارتج المسجد حـزنًا على رسول الله ﷺ ، فنزل إليه رسول الله ﷺ من المـنبر فالتـزمه وهو يخـور فلما التـزمـه رسـول الله ﷺ سكن ، ثم قـال : « **أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزنًا على رسول الله ﷺ** » فأمر به رسول الله فدفن .

٧- شق صدره ﷺ

عن أنس بـن مـالك - رضي اللـه عنه - أن النبي ﷺ أتاه جـبـريل وهو يـلعب مع الغلمـان ، فأخـذه فصرعه فـشق عن قلبه فاستـخرج القلب ، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك،

ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه[١] ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني ظئره)[٢] فقالوا : إن محمدًا قد قتل ، فاستقبلوه وهو منتقع[٣] اللون، قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره . صحيح مسلم .

٨- انتقام الله عز وجل ممن خادع نبيه وعانده

ومن المعجزات التي أيد الله تعالى بها نبيه ﷺ الانتقام العاجل من بعض من خادعه وعانده .

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران ،

(١) من الالتئام أي ضمه بعضه إلى بعض .
(٢) هي المرضعة (حليمة السعدية) .
(٣) أي متغير اللون من الحزن والفزع .

فكان يكتب للنبي ﷺ فعاد نصرانيا ، فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله فدفنوه ، فأصبح ولقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه، لما هرب منهم نبشوا قبره فألقوه ، فحفروا له فأعمقوا ، فأصبح ولقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم ، فألقوه خارج القبر ، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا ، فأصبح وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس ، فألقوه . صحيح البخاري ومسلم .

ومن هذا الباب أيضًا ما أخرجه البزار (كشف الأستار ٣/ ٥٤) بإسناد صحيح من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية

يدعوه إلى الله تبارك وتعالى ، فقال : إيش ربك الذي تدعوني إليه؟ من حديد هو ؟ من نحاس هو ؟ من فضة هو ؟ من ذهب هو ؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره فأعاد النبي ﷺ الثانية فقال مثل ذلك ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فأرسل الثالثة فقال مثل ذلك ، فأرسل الله تبارك وتعالى صاعقة فأحرقته ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن الله تبارك وتعالى قد أرسل على صاحبك صاعقة فأحرقته** » فنزلت هذه الآية : ﴿ **ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال** ﴾ [الرعد : ١٣].

وفي هذا الباب أيضًا ما أورده السيوطي في الدر المنثور ، وعزاه إلى ابن مردويه ، وأبي نعيم في الدلائل ، وصحح إسناده ، والعهدة في تصحيح الإسناد على السيوطي . من طريق سعيد بن جبير

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن أبا معيط يجلس مع النبي ﷺ بمكة لا يؤذيه ، وكان رجلاً حليما وكان بقية قريش إذا جلسوا معه آذوه ، وكان لأبي معيط خليل غائب عنه بالشام فقالت : صبأ أبو معيط ، وقدم خليله من الشام ليلاً فقال لامرأته : ما فعل محمد مما كان عليه ؟ فقالت : أشد مما كان أمرًا ، فقال : ما فعل خليلي أبو معيط ؟ فقالت : صبأ ، فبات بليلة سوء ، فلما أصبح أتاه أبو معيط فحيَّاه فلم يرد عليه التحية ، فقال : ما لك لا ترد عليَّ تحيتي ؟ فقال : كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت ؟ فقال : أوقد فعلتها قريش ؟ قال : فما يبري صدورهم إن أنا فعلت ؟ قال : تأتيه في مجلسه وتبزق في وجهه وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم ففعل ، فلم يزد النبي ﷺ أن مسح وجهه من

البزاق ، ثم التفت إليه فقال : « **إن وجدتك خارجًا من جبال مكة أضرب عنقك صبرًا** » فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه أبى أن يخرج فقال له أصحابه : اخرج معنا ، قال : قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجًا من جبال مكة أن يضرب عنقي صبرًا، فقالوا : لك جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه ، فخرج معهم ، فلما هزم الله المشركين وحَل[1] به جمله في جدد من الأرض ، فأخذه رسول الله ﷺ أسيرًا في سبعين من قريش ، وقدم إليه أبو معيط ، فقال: تقتلني بين يدي هؤلاء ؟ قال : « **نعم بما بزقت في وجهي** » ، فأنزل الله في أبي معيط : ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وكان الشيطان للإنسان خذولاً** ﴾ .

---

(١) وحل : أي وقع في الطين .

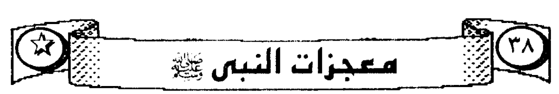
ومن هذا الباب أيضًا حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : كان النبي ﷺ يصلي عند البيت ، وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض : أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ، فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي ﷺ وضعه على ظهره بين كتفيه ، وأنا أنظر لا أغنى شيئًا لو كانت لي منعة ، قال : فجعلوا يضحكون ويميل بعضهم على بعض ، ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره ، فرفع رأسه ثم قال : « **اللهم عليك بقريش** » ثلاث مرات ، فشق عليهم إذ دعا عليهم ، قال : وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سمى «**اللهم عليك بأبي جهل ، وعليك بعتبة بن ربيعة ،**

وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن معيط »، وعد السابع فلم نحفظه، قال: فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في قليب بدر. صحيح البخاري ومسلم.

٩- عقوبة من لم يوقر قوله حق التوقير

عن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: «**كل بيمينك**» قال: لا أستطيع. قال: «**لا استطعت، ما منعه إلا الكبر**» قال: فما رفعها إلى فيه. صحيح مسلم.

وعن سعيد بن المسيب - رحمه الله - عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي ﷺ فقال: «**ما اسمك؟**»



قال : حزن ، قال : « أنت سهل » قال : لا أُغيِّر اسمًا سمانيه أبي ، قال ابن المسيب : فما زالت الحزونة فينا بعد . صحيح البخاري .

١٠- غوص رجل فرس سراقة في الأرض

لما يئس المشركون من الظفر برسول الله ﷺ وأبي بكر - رضي الله عنه - يوم الهجرة جعلوا لمن جاء بهما جائزة تبلغ مائة ناقة ، فجد الناس في الطلب ، فلما مروا بحي بني مُدلج مصعدين من قديد بصر بهم رجل من الحي ، فوقف على الحي فقال : لقد رأيت آنفًا بالساحل أسودة ما أراها إلا محمدًا وأصحابه ، ففطن بالأمر سراقة بن مالك ، فأراد أن يكون الظفر له خاصة ، وقد سبق له من الظفر ما لم يكن في حسابه ، فقال : بل هم فلان

وفلان ، خرجا في طلب حاجة لهما ، ثم مكث قليلاً ، ثم قام فدخل خباءه ، وقال لخادمه : اخرج بالفرس من وراء الخيام ، وموعدك وراء الأكمة ، ثم أخذ رمحه ، وخفض عاليه ، يخط به الأرض حتى ركب فرسه ، فلما قرب منهم ، وسمع قراءة النبي ﷺ وأبو بكر يكثر الالتفات ، ورسول الله ﷺ لا يلتفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله هذا سراقة بن مالك قد رهقنا ، فدعا عليه رسول الله ﷺ ، فساخت يدا فرسه في الأرض ، فقال : قد علمت أن الذي أصابني بدعائكما، فادعوا الله لي ، ولكما على أن أرد الناس عنكما ، فدعا له رسول الله ﷺ فأطلقه وسأل رسول الله ﷺ أن يكتب له كتابًا ، فكتب له أبو بكر بأمره في أديم ، وكان الكتاب معه إلى فتح مكة ، فجاءه بالكتاب ، فوفَّاه

له رسول الله ﷺ ، وقال : « **يوم وفاء وبر** » وعرض عليهما الزاد والحملان ، فقالا : « لا حاجة لنا به ولكن عمِّ عنَّا الطلب » ، فقال : قد كفيتم ، ورجع فوجد الناس في الطلب ، فجعل يقول : قد استبرأت لكم الخبر وقد كفيتم ما هاهنا ، وكان أول النهار جاهدًا عليهما ، وآخره حارسًا لهما . صحيح أخرجه البخاري (٧/١٨٦ ، ١٨٨ ، ٧/١٩٦) وأحمد ، والحاكم ، وأخرج بعضه مسلم .

١١- وقوف الكفار أمام الغار ولم يروا رسول الله ﷺ وصاحبه

جدَّت قريش في طلب الرسول ﷺ وأبو بكر - رضي الله عنه - وأخذوا معهم القافة[1] حتى

(١) القافة : متتبعو الأثر .

انتهوا إلى بـاب الغار ، فوقفوا عليـه ، قال أبو بكر يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى ما تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : « **يا أبا بكـر مـا ظنك باثـنين الله ثالثـهـما لا تحـزن فـإن الله مـعنا** » صحيـح أخرجه البخاري ومسلم .

وكان النبي ﷺ وأبو بكر يسمعان كلامهم فوق رءوسهما ، ولكن الله عمى عليهم أمرهم .

١٢- يلقى التراب على رءوسهم

لما أمر الـنبي ﷺ عليًا - رضي الله عنه - يوم الهجرة أن يبيت في مضـجعه تلك الليلة ، واجتمع أولئك النفـر من قريش يتـطلعون من صـير البـاب يرصـــدونه ، ويريدون بيـــانه ويأتمرون أيـهم يكون أشقاها ، فخرج رسـول الله ﷺ عليهم، فأخذ يقرأ

﴿ **وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يبصرون** ﴾ [يس:٩] ومضى رسول الله ﷺ إلى بيت أبي بكر فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً، وجاء رجل ورأى القوم ببابه، فقال : ما تنتظرون ؟ قالوا: محمدًا قال : خبتم وخسرتم ، قال: والله مر بكم وذرَّ على رءوسكم التراب قالوا: والله ما أبصرناه ، وقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم ، وهم : أبو جهل ، والحكم بن العاص ، وعقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، وأمية ابن خلف ، وزمعة بن الأسود ، وطعيمة بن عدي، وأبو لهب ، وأبيّ بن خلف ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج .أخرجه ابن سعد وابن هشام ، وأحمد ، وعبد الرزاق ، وقد حسنه ابن كثير وابن حجر في الفتح (٧/ ١٨٤ ، ١٨٥) .

١٣- الشجرة تنتقل من مكانها ثم ترجع

ومن معجزاته ﷺ المتعلقة بالنبات : انقياد الشجر له .

فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ ذات يوم وهو جالس حزين قد خُضب بالدماء من ضربة بعض أهل مكة، قال :

فقال له : ما لك ؟ قال : فعل بي هؤلاء وفعلوا . قال : فقال له جبريل : أتحب أن أريك آية؟ فقال : نعم . قال : فنظر إلى شجرة من وراء الوادي فقال : ادع تلك الشجرة ، فدعاها . قال : فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه ، فقال : مرها فلترجع ، فأمرها ، فرجعت إلى مكانها ، فقال

رسول الله ﷺ : حسبي . (يكفيني اطمئنانًا) .
صحيح أخرجه أحمد في المسند وابن ماجه في سننه وفي مجمع الزوائد .

١٤- الشجرة تمشي وتشق الأرض وتقر للنبي ﷺ بالشهادة

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأقبل أعرابي ، فلما دنا قال له رسول الله ﷺ : « **أين تريد ؟** » قال : إلى أهلي قال : « **هل لك إلى خير ؟** » قال : ما هو ؟ قال : « **تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله** » . قال : هل من شاهد على ما تقول ؟ قال : « **هذه الشجرة** » فدعاها رسول الله ﷺ وهي على شاطئ الوادي

فأقبلت تخد الأرض خدًا[١] ، فقامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثًا ، فشهدت أنه كما قال ، ثم إنها رجعت إلى منبتها ، ورجع الأعرابي إلى قومه ، فقال : إن يتبعوني آتيك بهم وإلا رجعت إليك وكنت معك .

صحيح أخرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل . وقال ابن كثير : إسناده جيد .

١٥- عذق النخلة ينزل منها ويمشي إلى النبي ﷺ

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : ما هذا الذي

---

(١) تخد : تشق .

يقول أصحابك ؟ قال : وحول رسول الله ﷺ أعذاق وشجر قال : فقال رسول الله ﷺ : « **هل لك أن أريك آية ؟** » قال : نعم ، قال : فدعا عذقًا منها فأقبل يخد الأرض حتى وقف بين يديه يخد الأرض ، ويسجد ويرفع رأسه حتى وقف بين يديه، ثم أمره فرجع .

فقال العامري : يا آل عامر بن صعصعة ، والله لا أكذبه بشيء يقوله أبدًا . رواه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٧) .

وفي رواية قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ قال : بما أعرف أنك رسول الله ؟ قال : «**أرأيت إن دعوت هذه العذق** » فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض ، فجعل يقفز حتى أتى رسول الله ﷺ ، ثم قال له : « **ارجع** »

فرجع حتى عاد إلى مكانه ، فقال : أشهد أنك رسول الله ، وآمن . صحيح رواه البيهقي في الدلائل ، والحاكم في المستدرك ، وقال : هذا صحيح على شرط مسلم .

١٦- نبع الماء من بين أصابعه ﷺ

ومن المعجزات المتعلقة بالجماد (نبع الماء من بين أصابعه ﷺ قال أنس بن مالك - رضي الله عنه - رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر ، والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ، فأتى رسول الله ﷺ بوضوء ، فوضع رسول الله ﷺ يده في ذلك الإناء ، فأمر الناس أن يتوضئوا منه ، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم .

صحـيح رواه البخاري في المنـاقب ومسلم في الفضائل،والنسائي في الطهارة والترمذي في المناقب.

١٧- (١٤٠٠) يشربون من بئر لا ماء فيها

قال البراء بن عازب -رضي الله عنه-:كنا يوم الحديبية أربع عشر مـائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة،فجلس رسول اللهﷺ على شفير البئر،فدعا بماء فمضـمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا أو صدرت ركابنا،صحيح رواه البخاري في المغازي رقم (٤١٥٠) (٧/ ٤٤١) فتح .

١٨- دلو الماء ينقلب إلى نهر يجري

عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأتينا على ركى ذمة يعني قليلة الماء ، قـال : فنزل فـيهـا سـتـة أناس أنا سادسهم ما حاجة فأدليت لنا دلوًا ، قال رسول الله ﷺ : على شفتي الركى ، فجعلنا فيها نصفها ، أو قرب ثلثـيها ، فـرفعت إلى رسـول الله ﷺ . قال البـراء: فكدت بإنائـي هل أجـد شـيـئًا أجـعله في حلقي؟ فـما وجدت فـرفعت الدلو إلى رسـول الله

ﷺ . فغمس يده فيها ، فقال ما شاء الله أن يقول، وأعيدت لنا الدلو بما فيها . قال : فلقد رأيت أحدنا أخرج بثوب خشية الغرق قال : ثم ساحت - يعني جرت نهرًا - . تفرد به أحمد وإسناده جيد كما قال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١٠٣ ، ١٠٤) .

١٩- ثمانون رجلاً يأكلون بعض أرغفة الخبز وتكفيهم

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال أبو طلحة لأم سليم : لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء ؟ قالت: نعم،فأخرجت أقراصًا من شعير،ثم أخرجت خمارًا لها فلفت الخبز ببعضه ، ثم دسته تحت يدي ولاثتني (لفتني) ببعضه ، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال:فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم،فقال لي رسول الله ﷺ: **«أرسلك أبو طلحة؟ »** فقلت:نعم، قال : **«بطعام؟»** قلت:نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه: **« قوموا »** ، فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته ، فقال أبو طلحة : يا أم سليم ،

قد جاء رسول الله ﷺ والناس وليس عندنا ما نطعم فقالت: الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ، وأبو طلحة معه ، فقال رسول الله : « **هلم يا أم سليم ، ما عندك ؟** » فأتت بذلك الخبز ، فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فآدمته . ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول، ثم قال : « **ائذن لعشرة** » فأكل القوم كلهم والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً. صحيح أخرجه البخاري في المناقب ، وفي الصلاة ، وفي الأيمان والنذور ، وأخرجه مسلم في الأشربة ، والترمذي في المناقب .

٢٠- الوحش يوقر الرسول ﷺ

قالت عائشة-رضي الله عنها-:كان لآل رسول الله ﷺ وحش فإذا خرج رسول الله ﷺ لعب واشتد وأقبل وأدبر ، فإذا أحس برسول الله ﷺ قد دخل ربض فلم يترمرم (لم يتحرك) ما دام رسول الله ﷺ في البيت كراهية أن يؤذيه. أخرجه أحمد والهيثمي، والبزار والطبراني والسيوطي في الخصائص الكبرى

وعزاه للبيهقي وأبي نعيم وأحمد. وقال ابن كثير في البداية (٦/ ١٦٢) هذا الإسناد على شرط الصحيح.

٢١- وافد الذئاب يرضى بأوامر الرسول ﷺ

عن حمزة بن أبي أسيد قال: خرج رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار بالبقيع، فإذا مفترشًا ذراعيه على الطريق، فقال رسول الله ﷺ: « **هذا جاء يستفرض فأفرضوا له** » قالوا: ترى رأيك يا رسول الله، قال: « **من كل سائمة شاة في كل عام** »، قالوا: كثير. قال: فأشار إلى الذئب أن خالسهم فانطلق الذئب. حسن بشواهده، أخرجه البيهقي في الدلائل، ورواه البزار وأبو نعيم.

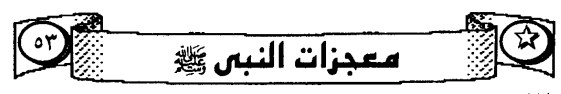
٢٢- الذئب يتكلم ويشهد بالرسالة

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه فقال: ألا تتقي الله؟ تنزع مني رزقًا ساقه الله إليّ؟ فقال: يا عجبي ذئب يكلمني كلام الإنس فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق،

قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فأمر رسول الله ﷺ فنودي: الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي: «**أخبرهم**» فأخبرهم فقال رسول الله ﷺ: « **صدق والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدثه أهله بعده**» صحيح أخرجه أحمد وبعضه في الترمذي، رواه البيهقي في الدلائل وقال: هذا إسناد صحيح .

٢٣- الجمل البطيء يسرع

إنه جمل سيدنا جابر -رضي الله عنه- كان بطيئًا فدعا له الرسول ﷺ فصار سابق الجمال . قال جابر - رضي الله عنه -: خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة فأبطأ جملي فأتى عليَّ رسول الله ﷺ فقال : « **ما شأنك ؟** » قلت : أبطأ جملي وأعياني وتخلف ، فحجنه بمحجنه - أي ضربه - ثم قال : «**اركب**» فركبت فلقد رأيتني أكفه من رسول الله ﷺ . وعنه قال : غزوت مع رسول الله



ﷺ فتلاحق بي وتحتي ناضح لـي قد أعيا .

٢٤- البعير يتكلم

عن يعلى بن مرة قـال : رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثة أشيـاء ما رآها أحد قبلي : كنت مـعه في طريق مكة فمر بامرأة معها ابن لها به لمم[1] ما رأيت لممًا أشد منه ، فقالت : يا رسول الله ابني هذا كما ترى ، فـقال : « **إن شئت دعـوت له** » فدعا له ، فمضي فمر على بعـير -زاد جرانه يرعو- ، فقال : « **عليّ بصاحب البعير** » فجيء به ، فقال هذا يقول: « **نُتجت عندهم فـاستعـملوني ، حتى إذا كـبـرت عندهم أرادوا أن ينحـروني** » قال : ثم مضى ورأى شجـرتين متـفرقـتين فقـال لي : « **اذهب فـمرهمـا فليجتمـعا لي** » قال : فاجتـمعتا فقضـى حاجته ، قال: ثم مـضي فلما انصـرف مر على الصـبي وهو يلعب مع الغلمان،وقد ذهب ما به وهيأت أمه أكبشًا فأهدت له كبشين،وقالت:ما عاد إليه شيء من اللمم فقال النبي ﷺ : « **ما من شيء إلا ويعلم أني رسول**

(١) لمم : مس شيطاني أى صرع بسبب الجن .

الله إلا كفرة أو فسقة الجن والإنس» . صحيح أخرجه البيهقي في الدلائل ، وبلفظ آخر أخرجه ابن ماجه والدارمي في المقدمة ، والحاكم ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد وقال الذهبي صحيح .

٢٥- الاستجابة الفورية لدعائه

عن أنس بن مالك-رضي الله عنه-أنه ذكر أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان تجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبل رسول الله ﷺ قائمًا، فقال: يا رسول الله، هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: «**اللهم اسقنا اللهم اسقنا**» قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئًا وما بيننا وبين سلع[1] من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، قال: والله ما رأينا الشمس ستًا، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب،

(١) سلع : اسم جبل .

فاستقبله قائمًا فقال: يا رسول الله ، هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: «**اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر** » قال : فانقطعت ، وخرجنا نمشي في الشمس . صحيح أخرجه البخاري ومسلم .

٢٦- رؤيته من خلفه في الصلاة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **هل ترون مقلتي هاهنا ؟ فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري** » صحيح أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « **أقيموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من بعدي** » وفي رواية : « **فوالله إني لأراكم من بعد ظهري إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم** » أخرجه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يومًا ، ثم انصرف ، فقال : « **يا فلان ، ألا**



تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي ؟ فإنما يصلي لنفسه ، إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي » .

٢٧- قوته البدنية ﷺ وطوافه على تسع نسوة في ليلة واحدة

ففي صحيح البخاري من حديث أنس - رضي الله عنه - قال : كان النبي ﷺ يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة .

٢٨- إخباره ﷺ بأمور وقعت بعيداً عنه فور وقوعها

عن أبي هريرة - رضي الله عنه-أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعًا. وعن أنس- رضي الله عنه-أن النبي ﷺ نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «**أخذ الراية زيد، فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب**-وعيناه تذرفان- **حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم**» صحيح أخرجه البخاري.

٢٩- برء الصبي المصروع بمسح النبي ﷺ صدره

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ. فقالت: يا رسول الله ، إن به لممًا، وإنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا قال : فمسح رسول الله ﷺ صدره، ودعا له ، فثع ثعة[1] فخرج منه مثل الجرو الأسود يسعى[2] .

٣٠- زاد أولاده عن المائة .
وزاد عمره عن المائة . وزاد ماله عن المائة ألف بسبب دعاء النبي ﷺ له

إنه أنس بن مالك - رضي الله عنه - يقول : جاءت أم سليم - وهي أم أنس - رضي الله عنهما - إلى رسول الله ﷺ وقد أزرتني بخمارها وردتني ببعضه ، فقالت : يا رسول الله هذا أنيس أتيتك به يخدمك ، فادع الله له ، قال : « **اللهم أكثر ماله وولده** » . صحيح . أخرجه البخاري في الدعوات . وفي لفظ : « **اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر له** » . قال أنس : فوالله إن مالي لكثير ،

(١) ثع ثعة : تقيأ قيئًا . (٢) حسن : أخرجه أحمد .

وإنى ولدى وولد ولدى يتعادون دون عملى نحو المائة . قال: وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن من صلبي إلى مقدم الحجاج بالبصرة تسعة وعشرين ومائة .
وروي الترمذي وغيره أن أنس بن مالك - رضي الله عنه - خدم رسول الله ﷺ عشر سنين ، ودعا له ، وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين ، وكان فيها ريحان يجيء منها ريح المسك . حسن أخرجه الترمذي في المناقب رقم (٣٨٣٣) وقال : حديث حسن . وفي رواية قال: دفنت من صلبي مائة وعشرين وإن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة ، وأرجو الرابعة . فولده يزيدون على المائة وأما عمره فقد مات وعمره مائة عام . وقيل : عشر ومائة ، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين .وأما ماله فقد كانت السحابة تمطر في أول أرضه ولا تمطر في آخرها لعظم مساحة أرضه.

٣١- دعا له فطال عمره وهو شاب

ثبت أنه ﷺ دعا للسائب بن يزيد ومسح بيده على رأسه،فطال عمره حتى بلغ أربعًا وتسعين سنة،

وهو تام القامة معتدل ، ولم يشب منه موضع أصابت يد رسول الله ﷺ ومتع بحواسه وقواه .

صحيح أخرجه البخاري في المناقب (٦/ ٥٦٠، ٥٦١) فتح ، ومسلم في الفضائل .

٣٢- إسلام أم أبي هريرة بدعاء الرسول ﷺ

عن أبي كثير الغُبري قال : قال أبو هريرة : ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني ، قال : قلت : وما علمك بذلك يا أبا هريرة ؟ قال : إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام ، فتأبى ، وإني دعوتها ذات يوم فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فجئت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ ، وأنا دعوتها فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله يا رسول الله أن يهدي أم أبي هريرة إلى الإسلام ، فدعا لها رسول الله ﷺ ، فرجعت إلى أمي أبشرها بدعوة رسول الله ﷺ ، فلما كنت على الباب إذا الباب مغلق، فدفعت الباب فسمعت حس ، فلبست ثيابها ، وجعلت على رأسها خمارًا ، وقالت :

ارفق يا أبا هريرة ، ففتحت لي ، فلما دخلت قالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح ، كما كنت أبكي من الحزن ، وجعلت أقول : أبشر يا رسول الله ، قد استجاب الله دعوتك ، وهدى الله أم أبي هريرة إلى الإسلام ، فقلت : ادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين ، ويحببهم إلينا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « **اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين ، وحببهم إليهما** » فما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبه وأمه.
صحيح أخرجه مسلم

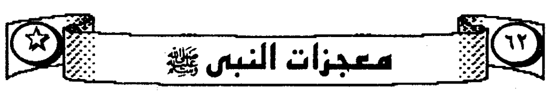
٣٣- رزق عشرة أولاد ببركة دعاء النبي ﷺ

لما تزوجت أم سليم أبا طلحة الأنصاري ، رزقت بمولود محبوب كان أبوه يحبه حبًا شديدًا ، فمرض الطفل ، فمات وكان أبوه في عمله ، فلما رجع سأل عن ولده ، فقالت له زوجته : هو أسكن ما كان، ووضعت له العشاء ، ثم تطيبت ولبست له

خير لباس لها، فقضى حاجته ، فلما كان آخر الليل قالت له : أبا طلحة أرأيت لو أن قـومًا أعاروا قومًا عارية، فسألوهم إياها أكان لهم أن يمنعوهم ؟ قال : لا ، قـالت : فإن الله عـز وجل كان أعـارك ابنك عارية،ثم قبضه إليه، فاحتسب واصبر. فاسترجع[١] ، وذهب إلى رسول الله ﷺ صباحًا فأخبره ، فقال : بارك الله لكما في غابر ليلتكما[٢] فحملت، ثم جيء بالمولود إلى النبي ﷺ فـأخذ النبي ﷺ بعض التـمر فمضغهن، ثم جمع بزاقه، ثم فغر فاه، وأوجره إليه فجعل يحنك الصبي ، وجعل الصبي يتلمظ قالت : يا رسول الله سمه فسماه عبد الله فما كان في المدينة شاب أفضل منه، وخرج منه رجل كثير ، واستشهد عبد الله بفارس. وفي رواية: رزق أبو طلحة بعشرة أولاد كلهم يحفظون القـرآن. صحيح رواه مطولاً أبو داود (٢٠٥٦) والبخاري (٢/ ١٣٢ ، ١٣٣) ومسلم (٦/ ١٧٤ ، ١٧٥) وأحمد وابن حبان والبيهقي .

---

(١) استرجع: قال إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. (٢) سالف ليلتكما.



٣٤- إخباره ﷺ عن أمور لم تكن وقعت ، فوقعت كما أخبر

قال تعالى : ﴿ **غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون** ﴾ .[الروم: ٢-٣] .
ومنها ما أخبر به النبي ﷺ من أن كسرى سيهلك ، ولن يكون هناك كسرى بعده ، وكذلك قيصر ، فوقع الأمر كما أخبر ﷺ . وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال:قال رسول الله ﷺ: « **إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله** » . صحيح البخاري ومسلم . ومنها ما أخبر به رسول الله ﷺ أن أمته ستقلد أعداء الإسلام فكان الأمر كما أخبر النبي ﷺ.فعن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه-عن النبيﷺ أنه قال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم**». قلنا : يا رسول الله،اليهود والنصارى؟ قال : «**فمن؟**» .
صحيح أخرجه البخاري ومسلم .

الفهرس

* * *